الكذب [٢]

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين الصادقين، ولا عدوان إلا على الظالمين المكذّبين، والصلاة على المبعوث رحمة للعالمين. أقبح الصفات في الإنسان، ورأس صفات المنافقين، لا فرق بين جدِّه وهزله، إنه **الكذب**، وما أدراكم ما الكذب. قيادة المدرسة الموقرة، آبائي المعلمين، زملائي الطلاب، نسعد بصحبتكم مع إذاعة هذا الصباح ليوم .... وتاريخ .../.../....١٤هـ.

❁ ❁ ❁

١) التلاوة العطرة، خير بداية، ومع الطالب: .....

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ۚ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الأنعام:٢١-٢٤].

❁ ❁ ❁

٢) حديثان شريفان عن الكذب، يقرأهما الطالب: .....

عن بَهْز بن حكيم قال: حدثني أبي، عن جدي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ويلٌ للذي يُحدّث بالحديث ليُضحك به القوم فيكذب، ويل له، ويل له»** رواه أحمد، والترمذي، وأبو داود. وعن سفيان بن أسد الحضرمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«كبرت خيانة أن تُحدّث أخاك حديثًا هو لك به مصدّق، وأنت له كاذب»** رواه أبو داود.

❁ ❁ ❁

٣) الكذب والنفاق صفتان متلازمتان، يُبيّن ذلك الطالب: .....

الكذب من خِصال المنافقين، وهو من النفاق العملي، وصاحبه شبيه بالمنافقين في هذه الخصلة، وهو أيضًا متخلق ومتصف بأعظم صفاتهم السيئة، فالمنافق يُظهر ما لا يُبطن، والكذّاب يقول خلاف ما يعرف، والكذب والنفاق صفتان متلازمتان في المنافقين لا تنفك إحداهما عن الأخرى، قال تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾﴾ [المنافقون: ١]، وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: **«آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان»** متفق عليه.

❁ ❁ ❁

٤) للكذب أنواع ثلاثة، يوضحها لنا الطالب: .....، فليتفضل:

النوع الأول: وهو أقبح أنواع الكذب وأشدها إثمًا، وهو الكذب على الله، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الأنعام: ٢١].

النوع الثاني: الكذب على الرسول ﷺ، وقد توعّد ﷺ من كذب عليه متعمدًا بالنار، فعن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تكذبوا عليَّ؛ فإنه من يكذب علي فليلج النار»** رواه البخاري ومسلم.

النوع الثالث: وهو أكثرهما انتشارًا، وهو الكذب على الناس، كبيرهم وصغيرهم، وهو منافٍ لكمال الإيمان، وسبب لمحق البركة، وسوء الأخلاق والشقاق.

٥) متى يجوز الكذب؟، الطالب: ..... يُبيّن لنا ذلك، فليتفضل:

الأصل في الكذب أنه حرام، ولم يُرخص الشرع الحنيف في الكذب إلا في حالات نادرة وللضرورة فقط، ويكون ذلك في أضيق الحدود، فعن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ليس الكذّاب الذي يُصلح بين الناس، فَيَنْمي خيرًا أو يقول خيرًا»** رواه البخاري ومسلم. **ومن صور حالات جواز الكذب:**

١- الكذب في الحرب مع الأعداء؛ لأنه لو صدق معهم لوقع الضرر على المسلمين، واعتبر ذلك سوء تصرف.

٢- الكذب في الإصلاح بين المتخاصمين، فيقول لأحدهما: إنني سمعت خصمك فلانًا يُثني عليك بكذا وكذا، وهذا مما يشرح الصدور ويغسل الأحقاد.

٣- كذب الزوج على زوجته، أو الزوجة على زوجها، وهذا مما يُصلح حال الأسرة، ويُطيّب العلاقة بينهما.

❁ ❁ ❁

٦) الكذب على الأطفال، أسلوب تربوي خاطئ، الطالب: ..... يوضح لنا ذلك:

إن الكذب على الأطفال كالكذب على الكبار، وربما يكون أكثر ضررًا؛ لأنه يُعوّد الأطفال على الكذب، ويُربيهم عليه، وينشأ الطفل وقد اعتاد على الكذب وتساهل فيه، فإذا كَبُرَ وعَرَف حكمه الشرعي ثَقُلَ عليه ترك الكذب، وإن من

أقبح الأساليب التربوية الخاطئة ما يقوم به بعض الآباء والأمهات والمربين بالكذب الدائم والواضح على الصغار، فيبدأ الطفل بالتعود على ممارسة الكذب، وكذلك يفقد الثقة بوالديه ومعلميه، وإن كان ولا بُدَّ فالأفضل استخدام التسويف والتعريض بدلًا من الكذب الصريح والمباشر.

❁ ❁ ❁

٧) الطالب: ..... يذكر لنا بعض آثار وأضرار الكذب:

١- تلتصق بالكذّاب السمعة السيئة.

٢- يقع في الإحراج بالمجالس عندما ينسى كذبه.

٣- تنعدم ثقة الناس به.

٤- عدم الإحساس بالراحة والطمأنينة.

٥- الخوف من الناس حال انكشاف كذبه.

٦- كره الناس له، والابتعاد عن مصاحبته.

٧- يسبب المخاصمات والمشاجرات بين الناس، وخاصة المحيطين به.

❁ ❁ ❁

وفي الأخير: اللّهم آت نفوسنا تقواها، وزكّها أنت خير من زكّاها، وإلى اللقاء القادم بإذن الله تعالى.

❁ ❁ ❁